عدنٍ والساقي فيه الملائكة وشربهم على ذكر ربهم وريحانهم تحية من عند
حبهم وشكرهم على المشاهدة والقوم جلساء الله ويطوف عليهم
يدور عليهم كؤوسهم او حولهم للخدمة او الآنية غلمان لهم اي مماليك
مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سبقوهم او اولاد الكفار
كأنهم لؤلؤ من بياضهم وصفائهم مكنون مصونة من الغبار ولمس
الاغيار وعنه عليه السلام والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وافاد الاستاد ان القوم عن
الدار وعن من في الدار مختطفون بالاستيلاء ما يستغرقهم فالشراب يونسهم
ولكن لم يجانسهم واذا كان اليوم للعبد وهو في السجن في طول عمره ساعة لاساغ
لسماع الاغيار فيه لا لشهود واحد من المخلوقين وان كان ولداً شفيقاً فمن
المحال ان يظن انه يرد من الاعلى الى الادنى ان كان من اهل القبول والجنة ولا يكون
غداً موسوماً بالتأوه انتهى ولا يخفى ان اهل الجنة ترتفع عنهم الغفلة فيكونون
دائماً في مقام الجمع الذي ليس فيه المنع فلا الكثرة تشغلهم عن الوحدة ولا الوحدة
تمنعهم عن الكثرة كما هو حال ارباب المكان في الدنيا من الانبياء والاصفياء لانهم
يترقون من هذا الصفا الى غاية الضيا ومن هذا الفنا الى نهاية البقا كما
تقتضيه دار البقا واقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن ما كان لهم من احوالهم
واعمالهم قالوا انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين وجلين من عاقبة العصيان
او خائفين من معصية الله ومخالفته معتنين بطاعته وعبادته فمنّ الله علينا
بتحقيق رحمته او بتوفيق خدمته ووقانا عذاب السموم حفظنا من عذاب
النار الموقدة في المسام نفوذ السم قال ابن طاهر منّ الله علينا باحسانه الينا
بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من دار اهانته وقال الاستاد لولا انهم
قالوا فمن الله علينا لكانوا قد لاحظوا اشفاقهم ولكن الحق اختطفهم عن شهود
اشفاقهم من غير خلافهم حيث اشهدهم منته عليهم وفي تحسين احلامهم

حتى

حتى قالوا فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل قبل ذلك في
الدنيا ندعوه نعبده او نسأله الوقاية ونطلبه انه عطف على ما قبله هو
البر كثير البر والمنة الرحيم عظيم الرحمة والمنة فذكر فاثبت على التذكير
ولا تكترث بقول اهل النكير فما انت بنعمة ربك بحمده وانعامه بكاهن
كما يتوهمون ولا مجنون كما يظنون وافاد الاستاد اي انهم علموا انه ليس بك
كهانة ولا جنون وانما قالوه على جهة الاستفاء كالسفها اذا سبوا الناس
فمن يسبونه بما يعلمون انه من البرا ام يقولون شاعر نتربص به ريب
المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر كالفوت والموت قل تربصوا
انتظروا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم وفي المعية ايماء الى انه
عليه السلام يبقى بعدهم في القضية فقد قال الاستاد جاء في التفسير
ان جميعهم ماتوا ولا ينبغي لاحد ان يؤمل نفاق سوقه لديه بموت احد
تنتهي النوبة اليه فقل من تكون هذه صفته الا سبقته المنية ولا يدرك
ما تمناه من الامنية ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا التناقض في
مقولهم فان الكاهن يكون ذو فطنة وذو رقة ونظر في مقامه والمجنون
مغطى عقله مختبل وامر الاحلام مجاز عن تاديتها الى هذا الكلام ام هم قوم
طاغون مجاوزون الحد في العناد والمعنى طغيانهم حملهم على الفساد ام
يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون لعدم تأملهم
في حديث قدسه فليأتوا بحديث مثله اي بما له شبه به في معناه او لفظه
ان كانوا صادقين في انه من عنده فانهم بلغا وفصحا عربيون من جنسه
ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذا لا يعبدونه
ام هم الخالقون لانفسهم فلذا لا يطيعونه ام خلقوا السموات والارض
فتوهموا الربوبية وامتنعوا عن العبودية بل لا يوقنون مراتب
الالوهية ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)